40 - { ما تعبدون من دونه } خطاب لهما ولمن على دينهما من أهل مصر { إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل ا بها من سلطان } أي إلا أشياء باعتبار أسام أطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فيها فكأنكم لا تعبدون إلا الأسماء المجردة والمعنى أنكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الألوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها { إن الحكم } ما الحكم في أمر العبادة { إلا } لأنه المستحق لها بالذات من حيث إنه الواجب لذاته الموجد للكل والمالك لأمره { أمر } على لسان أنبيائه { أن لا تعبدوا إلا إياه } الذي دلت عليه الحجج { ذلك الدين القيم } الحق وأنتم لا تميزون المعوج عن القويم وهذا من التدرج في الدعوة وإلزام الحجة تبين لهم أولا رجحان التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة ثم برهن على أن ما يسمونها آلهة و يعبدونها لا تستحق الالهية فإن استحقاق العبادة إما بالذات وإما بالغير وكلا القسمين منتف عنه ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضي العلم دونه { ولكن أكثر الناس لا يعلمون } فيخبطون في جهالاتهم